

كتبه الرّاجي عفو ربّه
فاعل خير

مقدمة

اللهم يسّر لي الصواب ويسّرني لكل خير

بسم الله الحي القيوم خالق البشر من طين، جعل الناس كلهم من أصل واحد يخرجون من ماء مهين، خلقنا عباداً له لا نتكبر أو نتفاخر وإنما لنعبده مخلصين له الدين. جاء عند مسلم: **"كلكم لآدم"** وهي كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين أن الأصل واحد مهما اختلفت الأعراق والألوان وارتفعت الأنساب. وقد جعل الشرع ميزان التنافس هو العمل الصالح فقال تعالى في سورة التوبة: (**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**) وقال في سورة الزلزلة: (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** (7) **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** (8)) فلا تنافس إلا بالعمل ولا فرق إلا بالتقوى كما قال سيد ولد آدم "الافرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى".

لم يدر بخلدي قبل ساعتين من كتابتي لهذه الوريقات أني سأحرر نسب غيري أو أتدخل فيه، ولكن كما قال أبو الطيب المتنبي:

ماكل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

والأسباب خلف كتابة هذه الوريقات لا يعلمها إلا الله ثم كاتبها ثم خالد أبانمي هداه الله لقبول الحق وصرفه عن اتباع الهوى وأوامر النفس.

ففي الآونة الأخيرة تكرر داخل الأوساط العلمية مسألة صحة كثير من الإنتسابات القبلية لأروماتها الجاهلية. وهذا أمر لا يعيب مادام الإختلاف هو: هل بنو فلان من القبيلة الفلانية أو القبيلة العلّانية ولم ينزعهم أحد من الكيانات العربية، وهذا من الأمور الجائز البحث فيها شرعاً فلا دليل على تحريمه مادام البحث متجرداً ولا طعن فيه ولا استنقاص أو تجاوز على قدر القبيلة المراد بحث نسبها، وكذلك يجوز عرفاً فالكتب في أرفف المكتبات المتضاربة في الإستنتاجات من داخل وخارج القبائل.

وتردد للأسف من بعض الوهبة (العزيزين على القلب والعالين في القدر) مسألة تحكيم الشرع في الأنساب فلا يبنى على مالم يوافق الشرع أو يخالفه أي نسب كإستخدام الحمض النووي في الحسم بالرغم من أنه لا دليل على عدم جوازه إلا اجتهادات بعض العلماء والتي لا ترقى لمنزلة قداسة أو عصمة.

ومادام الشرع هو غاية الجميع فنحن وإياهم نثني ركبنا عنده ونرضى بحكمه سبحانه كما أمر في سورة النساء: (**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** (65)). والطريقة في ذلك هي بعرض الأقوال في نسب الوهبة وتحقيقها تحقيقاً يليق بنسب رفيع كنسب الوهبة، ثم بعد ذلك نرجّح بالدليل وندعوهم لآباءهم ونجنّب بو عمومتنا وأصهارنا العقوبات المترتبة الواردة في حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم عند الشيخين: **"من ادّعى إلى غير أبيه ـ وهو يعلم أنه غير أبيه ـ فالجنة عليه حرام"** والحديث الآخر في الصحيحين: **"ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادّعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار"**.

والحقائق مهما كانت مرّة يجب قبولها ولا ننتصر لأهوائنا ... فالحق أحق أن يتّبع.

ونسأل الله الخير والسداد وأن يجعل عملنا نافعاً وخالصاً لوجهه سبحانه.

فاعل خير

الثالث من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٩ للهجرة

منهج البحث

سنقسّم هذا البحث إلى أقسام نستعرض الأقوال بأدلتها أولاً ثم نقارن الأدلة ونحققها وفي نهاية البحث نرجح أحنظلي هو أم دون ذلك.

الأقوال في نسب الوهبة

هي ثلاثة أقوال حسب علمي:

١- رفيدة قضاعة

٢- حنظلة تميم

٣- الرّباب

القول الأول: رفيدة قضاعة

أما رفيدة قضاعة فهي نسب لم يسمع به أحد كنسب للوهبة إلا حين ظهرت تلفيقات الكتب مثل "تاريخ عسير" و "إمتاع السامر" وغرض تلك الكتب هو لصنع إنتصارات سياسية وخلق تاريخ عظيم لبني عائض حكّام منطقة عسير قبل توحيد المملكة العربية السعودية.

فقد جعل المحقق محمد بن مسلط البشري (وهو شخصية مختلقة كالكتب التي حققها) نسب الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى قبيلة رفيدة من قضاعة (الصورة ١).

محمد بن عبد الوهاب (١) اسكنه اللّه

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف من آل وهيب بن مجقل ، ووهيب بطن من بني وهب بن رفيدة بن عامر بن عمرو القضاعي ، وكانت بطون من بني وهب قد دخلت تجداً دعماً لعبدالله بن علي العيوني المري النهدي في العمل ضدّ القرامطة والقضاءعليهم ، كما وُجه قسم من بني وهب إلي عمان مع القبائل التي اشتركت في إجلاء القرامطة عن عمان . غير أن بعض بني وهيب دخلوا في بني ضبة من تميم ، وفي بعض الروايات في بني حنظلة التميميين . وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب من أبرز علماء نجد ، وكان كثير التجوال في طلب العلم ومعرفة الناس وما هم عليه ثم استقر في بلدة حريملاء من قوي العشيب باليمامة .

الصورة ١

وهذا نسب لا أعلم أحد ذكره قبله أو اعتمد عليه بعده إلا أهل الساحة الجينية بغرض هدم أنساب بني عدنان وجعلهم قضاعيين وهو قول متهافت لا يقول به من يفقه في الأنساب أو الجينات قيد أنملة.

*****

القول الثاني: حنظلة تميم

وهذا القول هو ما اشتهر مؤخراً وأقدم ماورد فيه هو مانُقل عن محمد بن عبدالله ابن مانع الوهبي المتوفى عام ١٢٩١ للهجرة ناسباً وهيب إلى أبي سود من بني حنظلة من تميم. وهو قول تفرّد بنقبه الشيخ رحمه الله ولم يطّلع أحد على تلك الخطوط التي زعم الشيخ أنه اطّلع عليها ولم يطّلع عليها معاصروه أمثال الشيخ إبراهيم ابن عيسى وغيره. وهذا القول هو المشهور اليوم بسبب إعتماد من وثّقوا الأنساب كالمغيري وابن بسام وغيرهم من ابناء القرن الرابع عشر عليه، وهذا القول يصعب ويكاد يستحيل العثور على مايعضده غير مقولة "توارثوه كابر عن كابر" والموروث الشفهي معتبر مالم تتوافر الأدلة من داخل وخارج القبيلة لتنسفه. وهذا هو المصدر الرئيسي لهذا الموروث (الصورة ٢).

هذا ما أملى الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع ، و نقلته من خطه بأمره :
(نسب الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالقادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سَـود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد منات بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان انتهى .
و هذا النسب من ريس إلى عُقبة منقول من خطّ أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي و في خط علماء الوهبة المشهورين ، مثل الشيخ أحمد بن بسام و الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيِّر و الشيخ سليمان بن علي و أحمد البجادي و عبدالمحسن بن شارخ المشرفي وغيرهم .
و من عقبة إلى مر منقولٌ عن ابن الكلبي صاحب الجمهرة و ياقوت الحموي الكاتب ، قال ابن الكلبي : وكان عقبة شريفاً ، قال في القاموس : السنع الجمال ، و كزُبير عقبة بن سُنيع)

الصورة ٢ بجانبها التفريغ للنص

والناظر في ما قال الشيخ ابن مانع رحمه الله يعلم أنه لم يعضد قوله بإستفاضة أو بأنه ورثه كابر عن كابر وإنما اتّبع منهج تشابه الأسماء لجهل بما بعد عقبة أو لظن فقط، والجهل مستبعد على الشيخ بسبب مانقل عنه في الصورة ٣

(ذكر لي الاخ محمد بن عبدالله بن ناصر الاشيقري ساكن بلد المجمعة ، ان الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع لما وقف على خط ابنه عبدالرحمن ـ هذا الذي ذكر انه نقله من خط عثمان بن منصور في نسب الوهبة ، وانهم من بني عدي بن عبدمناة ، وان ابن منصور يزعم انه نقله من خط علماء الوهبة المذكورين سابقا ـ انكر ذالك الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع وقال : ان ابن منصور ليس بمأمون في نقله ، وانما الذي رايناه بخطوطهم خلاف ما نقله عنهم ابن منصور ، من ان احدهم اذا وصل في نسبه الى مسعود قال : هو اخو غيلان ذي الرمة ابن عقبة بن بهيش ، وانما هو مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والله اعلم)

الصورة ٣ بجانبها تفريغ النص

ففي هذه الصورة يزعم الشيخ غفر الله عليه أنه رأى بخطوط علماء الوهبة مايخالف ذلك وهو نسبتهم لحنظلة. وهنا يتوجب السؤال عن ماحاجة الشيخ لينقل عن ابن الكلبي والحموي مادامت خطوط علماء الوهبة موجودة؟ على الأقل لماذا لم يشر الشيخ أو يعد أحد من أولئك العلماء الأكابر من الوهبة؟!

أقول هنا أن السبب هو عدم وجود خط واحد ينسب الوهبة لحنظلة أو لتميم بن مر قبل أن يكتبه ابن مانع وهذا زعم يسهل إبطاله لو ظهر أقدم من خط ابن مانع .. ولكن هل يظهر؟! .. أجزم وأقول لن يظهر فالعدم لا يقدر على خلقه إلا الله سبحانه وتعالى.

وبنفي الأصل وهو زعم الشيخ ابن مانع رحمه الله ينتفي كل ماتفرع منه ومن نقل عنه من مؤرخي وباحثي القرنين الرابع عشر والخامس عشر.

ثم أن النقولات عن العلماء الذين زعم ابن مانع نقل النسب عنهم والذين سمّاهم في الصورة ٢ مايخالف كلامه مخالفة صريحة وواضحة، وحقيقة الأمر أني لا أجد تفسيراً لكلام الشيخ رحمه الله وعفى عنه ورزقه المغفرة.

الإثبات الثاني الداعم لهذا القول لا يقلّ ركاكة عنه ولا ضعف. وهو ماجاء عند الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ال بسام الوهبي المتوفى عام ١٤٢٣ للهجرة في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) حين نسب الشيخ محمد بن عبدالوهاب (الصورة ٤).

١ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(١١١٥هـ ـ ١٢٠٦هـ)

هو شيخ الإسلام ومصباح الظلام ومفيد الأنام الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإلى هنا يقف ثقات الرواة، وإلاّ فبعض أهل النسب بلغ بهذا النسب إلى آدم عليه السلام بمائة وثمانين جداً ولكنه لم يثبت.

وهذا النسب إلى عقبة منقول بالتواتر من خطوط علماء الوهبة المعتبرين المجمع على علمهم وثقتهم واطلاعهم من أمثال الشيخ سليمان بن علي والشيخ أحمد بن محمد بن بسام والشيخ أحمد بن محمد البجادي والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير والشيخ

١٢٥

عبد المحسن بن شارخ المشرفي والشيخ محمد بن أحمد القاضي.

ومن عقبة إلى إلياس منقول عن ثقات النسّابين والمؤرخين من أمثال العالم النسابة ابن الكلبي صاحب الجمهرة في الأنساب وياقوت الحموي الكاتب.

ومن إلياس يلتقي هذا النسب بالنسب النبوي الشريف.

ونود شرح هذا النسب وتوضيح أصوله وفروعه بإسهاب، ولكنه يخرج بنا عن الموضوع، فالشيخ ينسب فيقال ـ المشرفي ـ فنسبته إلى جده (مشرف) فأسرته آل مشرف، ويقال (الوهيبي) نسبة إلى جد أعلى هو (وهيب) جد الوهبة الذين هم بطن كبير من حنظلة في بني تميم. وينسب فيقال (التميمي) نسبة إلى أبي القبيلة الشهيرة عامة وهو (تميم).

أما والدة الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ فهي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهيبي التميمي فهي من عشيرته الأدنين.

وقد انفردت بالاطلاع على أخوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المؤرخين المتأخرين بسبب وثيقة مخلفة بعد المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله.

فنسبه ينتهي إلى قبيلة (بني تميم) وهي أشهر قبيلة في الجاهلية والإسلام.

وقد قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما زلت أحب بني تميم من

١٢٦

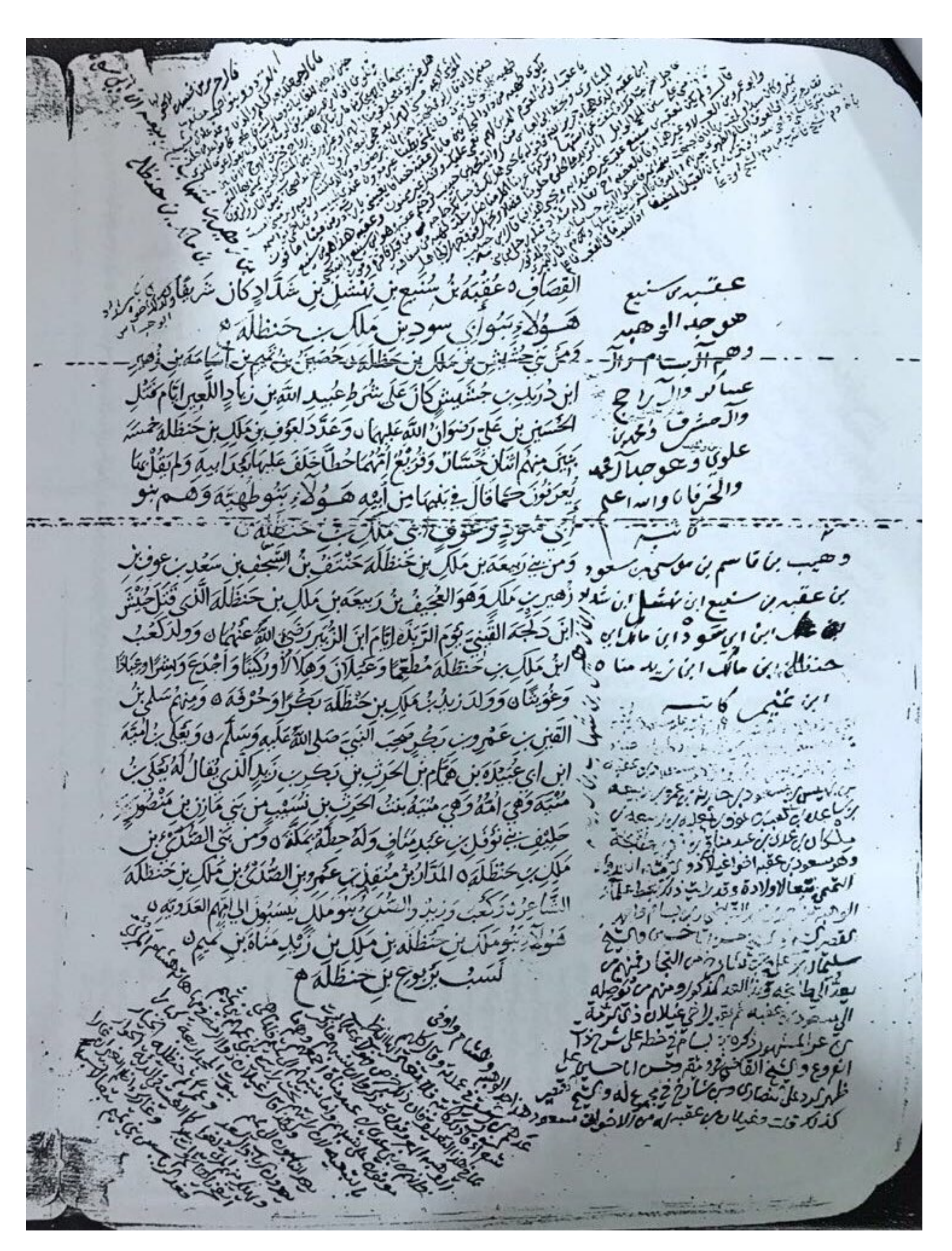
الصورة ٤

وهنا يصرّح الشيخ ابن بسام مثل سابقه الشيخ ابن مانع أن مصدره هو الكلبي وليس استفاضة ولا نقل من خط أحد من الوهبة ولا غيره في إتمام النسب لما فوق عقبة وهذا إجتهاد لا يحاسب عليه إذا أخطأ طالما أنه ذكر المصدر.

ويبدو أن هذا القول وافق هوى بعض باحثي الوهبة ليجمع به ماضي تميم وحاضر الوهبة في نسب واحد ولكن ماهكذا تورد الإبل ولا هكذا تؤخذ الأنساب.

وهذا القول يمكن عضده بالقول أن نتائج الوهبة الجينية خرجت في تكتّل طابخي ولكن من دقّق فيه علم أن هذا القول لا يصمد جينياً أمام القول الذي يليه.

وآخر الإستشهادات على الحنظلية هو الحاشية اليتيمة المجهول كاتبها على مختصر الجمهرة للغساني فوضع الكاتب هذا التعليق ويبدو أن هذا الكاتب هو من عناه ابن منصور الناصري بقوله أنه مبتدع هذا القول من أهل زمانه (أي القرن الثالث عشر) وأنه لا يعرف الأنساب وإنما وجد اسماً مشابهاً فربطه بهم (الصورة ٥).



القصاف ٥ عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد كان شريفا

هؤلاء بنو ابي سود بن مالك بن حنظلة ٥

ومن بني جشيش بن مالك بن حنظلة ... بن حصين بن تميم بن اسامة بن زهير

ابن دريد بن جشيش كان على شرط عبيد الله بن زياد اللعين ايام قتل

الحسين بن علي رضوان الله عليهما ٥ وعداد العوف بن مالك بن حنظلة خمسة

يقال منهم اثنان حسان وقريع امهما حطا خلف عليها بعد ابيه ولم يقل بها

يعرفون كما قال في بنيها من ابيه هؤلاء بنو طهية وهم بنو

ابي سود وعوف ابني مالك بن حنظلة

ومن بني ربيعة بن مالك بن حنظلة حنتف بن السجف بن سعد بن عوف بن

زهير بن مالك وهو العجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة الذي قتل حبيش

ابن دلجة القيني يوم الربذة ايام ابن الزبير رضي الله عنهما ٥ وولد كعب

ابن مالك بن حنظلة مطيعا وعجلان وهلالا وركبانا واجدع ونشرا

وعوفا ٥ وولد زيد بن مالك بن حنظلة بكرا وحرقة ٥ ومنهم سلمى بن

القين بن عمرو بن بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ويعلى بن امية

ابن ابي عبيدة بن همام بن الحرث بن بكر بن زيد الذي يقال له يعلى بن

منية وهي امه وهي منية بنت الحرث بن نسيب من بني مازن بن منصور

حليف بني نوفل بن عبد مناف وله حطة بمكة ٥ ومن بني الصدي بن

مالك بن حنظلة ٥ المدائر بن منقذ بن عمرو بن الصدي بن مالك بن حنظلة

الشاعر وكعب وزيد والصدي بنو مالك ينسبون الى امهم العدوية ٥

شوكة بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٥

نسب يربوع بن حنظلة

عقبة بن سنيع هو جد الوهبة وهم آل بسام وآل عساكر وآل راجح والحسن ومحمد علوي وعوجا آل محمد والحرقان والله اعلم

وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع ابن نهشل ابن ابي سود ابن مالك ابن حنظلة ابن مالك ابن زيد مناة

ابن غنيم كاتبه

الصورة ٥

واختيار الكاتب لهذا الموضع للتعليق دون غيره يبدو أنه من جهل وقلة علم كما ذكر ابن منصوروسيأتي تبيان ذلك في الفصل القادم. وقد قال أحد الباحثين أن هذا الخط قد يكون خط الشيخ محمد بن عبدالله ابن مانع ولا أعلم هل أصاب أم أخطأ. ومادام الكاتب مجهول الحال ومجهول العلم ومجهول الهوية فكيف يؤخذ رأيه في النسب أو يعتد به؟!

والناظر في الهامش العلوي يجد أن عقبة بن سنيع لا ولد له اسمه مسعود نقلاً عن ابن حبيب وابو عمرو وابن العلاء وقد سمّى الكاتب وهو حمد ابن لعبون الوائلي ذرية عقبة بن سنيع كما هو واضح في الصورة. وقد يحتج أحدهم بالقول أن ابن لعبون وافق النسب الحنظلي بإكماله سلسلة الأفخاذ بين سطور الهامش الأيمن والذي ينسبهم لحنظلة، وهذا تكلّف يناقض الظاهر من كتابته أن لا ولد لعقبة بن سنيع اسمه مسعود، بل نقول أن إكماله السلاسل إلى وهيب هو مايقرّه ابن لعبون والناظر للهامش الأسفل يرى أن الكاتب يعارض النسب الحنظلي ويثبت قولاً يخالفه كما سيأتي معنا، ولا حاجة لابن لعبون في إعادة الكلام وتكرار ماقد كتبه سلفه.

*****

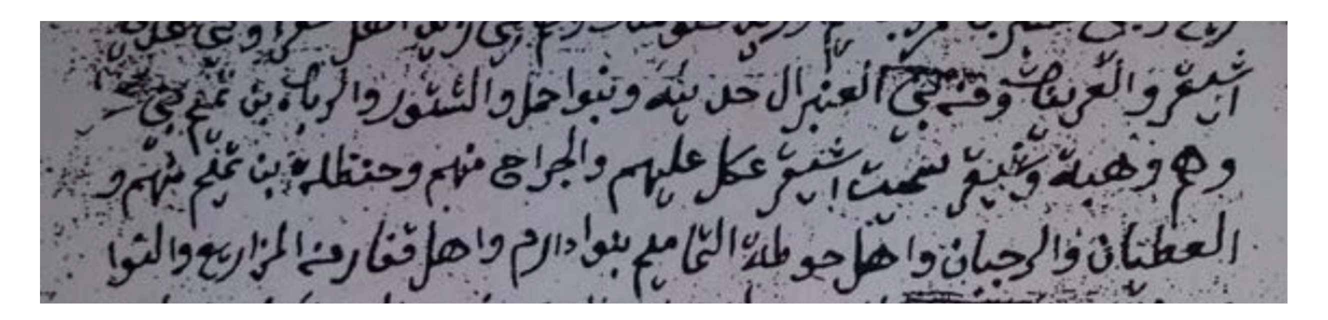
القول الثالث: الرباب

وهذا القول هو الأقدم وانقسمت الأراء فيه بين عُكل وهو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبدمناة والقول الآخر وهو عدي بن عبدمناة والأول ضعيف وظاهر منه أن السبب في وجوده هو أن أشيقر تسمى "أشيقر عكل" وكذلك نخوة الحرب لأهل أشيقر هي "أولاد عكل". أما الثاني فهو الأقوى بين كل الأقوال وإن كان غير مرغوب فيه داخل أوساط الوهبة اليوم لسبب لا يعلمه إلا الله ثم هم.

رجوعاً إلى الأدلة بين أيدينا اليوم نجد أن القول بربابيتهم قديم بدايةً من ذكر قريتهم "أشيقر" وتسمى سابقاً "أشقر" وذكرها ياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦ للهجرة في معجم البلدان منزلاً لبني عدي الرباب (صورة ٦) وذكر في نبذة جبر بن جبر ابن سيّار الجبري الخالدي الطائي المتوفى عام ١٠٨٥ للهجرة في نبذته لأنساب أهل نجد والتي اعتنى بها جمع كبير من علماء تميم عموماً والوهبة خصوصاً (الصورة ٧ و ٨).

أَشْقَرُ : أَشقَرُ وشقراءُ : من قرى اليمامة لبني عدي ابن الرباب .

الصورة ٦


أشيقر والعرينات وقبائل من العنبر آل حديثة ونبوا حمل والشنور والرباب بني تميم
وهم وهبة وأشيقر سميت أشيقر عكل عليهم والجراح منهم وحنظلة بن تميم منهم و
العطيات والرجبان وأهل حوطة التميمي بنو دارم وأهل غار في المزاريع والثوا

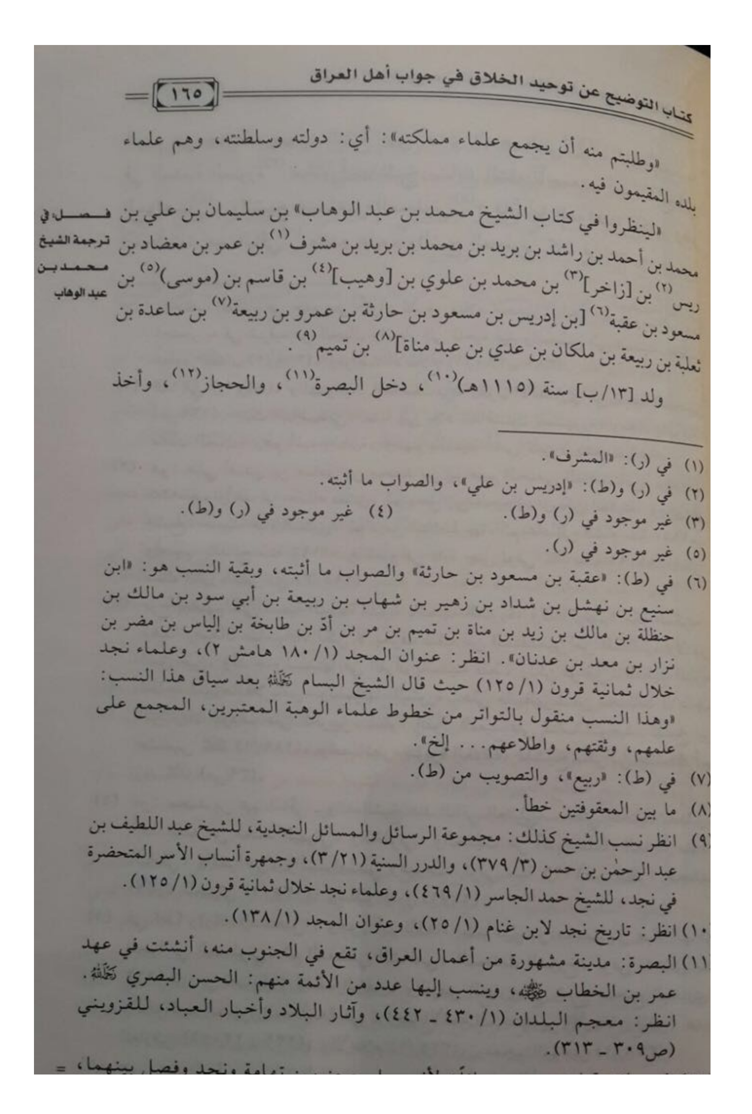
الصورة ٧


حلف ... أهل أشيقر بني عكل وأشيقر العرينات
من بني العنبر آل حديثة ونبو حمل الشنور والرباب بن تميم
بني عكل وهم وهبة وأشيقر وسميت أشيقر عكل عليهم والجراح منهم
وحنظلة

الصورة ٨

وهنا نتوقف مع نبذة جبر فاختلاط الأمر عليه سائغ وبسيط فعدي وعكل كلهم من عبدمناة والدار عكلية والنخوة عكلية (أولاد عكل) ولكن المشهور عند الوهبة هو العدوية في ذلك الوقت وقد يكون أن سيادة بني عكل على أشيقر فترة طويلة سبب في تبني الوهبة لهذه النخوة. قد يحتج بعضهم على أن الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى وغيره نقدوا النبذة بقولهم فيها خطأ وفيها صواب، ولا أعلم كيف حكم المحتجون على أن ربابية الوهبة جزء من الخطأ رغم توضيح القائلين مكامن الأخطاء فيها بالتعليقات والهوامش وتركهم للصواب على حاله.

يليه ماكُتب في (التوضيح عن توحيد الخلّاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب) على يد زوج ابنة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهو الشيخ محمد بن علي ابن غريب المتوفى عام ١٢٠٩ للهجرة (الصورة ٩).


كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق ١٦٥

«وطلبتم منه أن يجمع علماء مملكته»: أي: دولته وسلطنته، وهم علماء بلده المقيمون فيه.

فصل في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

«لينظروا في كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب» بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف[1] بن عمر بن معضاد بن ريس[2] بن [زاخر][3] بن محمد بن علوي بن [وهيب][4] بن قاسم بن (موسى)[5] بن مسعود بن عقبة[6] [بن إدريس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة[7] بن ساعدة بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة][8] بن تميم[9].

ولد [١٣/ب] سنة (١١١٥هـ)[10]، دخل البصرة[11]، والحجاز[12]، وأخذ

(١) في (ر): «المشرف».
(٢) في (ر) و(ط): «إدريس بن علي»، والصواب ما أثبته.
(٣) غير موجود في (ر) و(ط).
(٤) غير موجود في (ر) و(ط).
(٥) غير موجود في (ر).
(٦) في (ط): «عقبة بن مسعود بن حارثة» والصواب ما أثبته، وبقية النسب هو: «ابن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان». انظر: عنوان المجد (١/ ١٨٠ هامش ٢)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٥) حيث قال الشيخ البسام رحمه الله بعد سياق هذا النسب: «وهذا النسب منقول بالتواتر من خطوط علماء الوهبة المعتبرين، المجمع على علمهم، وثقتهم، واطلاعهم... إلخ».
(٧) في (ط): «ربيع»، والتصويب من (ط).
(٨) ما بين المعقوفتين خطأ.
(٩) انظر نسب الشيخ كذلك: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن (٣/ ٣٧٩)، والدرر السنية (٢١/ ٣)، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر (١/ ٤٦٩)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ١٢٥).
(١٠) انظر: تاريخ نجد لابن غنام (١/ ٢٥)، وعنوان المجد (١/ ١٣٨).
(١١) البصرة: مدينة مشهورة من أعمال العراق، تقع في الجنوب منه، أنشئت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وينسب إليها عدد من الأئمة منهم: الحسن البصري رحمه الله. انظر: معجم البلدان (١/ ٤٣٠ ـ ٤٤٢)، وآثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني (ص٣٠٩ ـ ٣١٣).

الصورة ٩

ومايعضد العدوية هو أيضاً ماذكره شيخ مؤرخي نجد حمد ابن لعبون المدلجي الوائلي المتوفى عام ١٢٦٠ للهجرة في مخطوطه الذي كتبه بيده وكذلك في النسخة التي خطّها ابن حمدان وغيره ناسباً الوهبة للرباب، وهذا دلالة على وضوح هذا النسب ووجوده في زمانه وأنه (الصورة ١٠).

الصورة ١٠

على اليمين نسخة ابن حمدان واليسار نسخة أخرى

وقد يحتج محتج على أن ابن لعبون عدد فروع تميم الحديثة تعداداً رقمياً وذكر فيه بعض البطون المعروفة اليوم، وهذا واضح فيه أنه نص مدسوس أو إضافة مجتهد أو تصرّف الناسخ. فحين طابقنا النصوص لم نجد ذلك النص إطلاقاً. وهذا الدليل والبيان على ما ندعيه بمقارنة النص المطبوع بالمخطوطين (الصورة ١١).

عبدة بن عدى بن جندب بن العنبر الذى نسب إليه الرقيعي الماء بطريق مكة إلى البصرة ، وكان ربيعة بن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات وينسب إلى عمرو بطون كثيرة وإلى تميم منهم قبائل فى جبل طيىء وقبائل فى نواحي العراق والبصرة واختلطوا بأهل السواد والجزائر وخلطهم غيرهم فالله أعلم هل هم من تميم هؤلاء أو من تميم يذكر فى نسب طيء أو من غيرهم ودخل فيهم من ليس منهم إلا تميم نجد واليمامة فإنهم محفوظ نسبهم فى أوطانهم والصريح منهم المجتمعون على أحسابهم وأنسابهم فى نجد أهل قفار الذين انخزل منهم المزاريع أهل روضة سدير الذين منهم راجح جد آل ماضى وسعيد جد رميزان وهلال جد آل أبى هلال .

ومنهم آل مفيد : قدموا مع مزروع إلى سدير ؛ والقبيلة الثانية : أهل القارة وبلدانها فى سدير ، والثالثة : آل عرينة أهل الغاط وأهل رغبة ، والرابعة : آل منعات الذين منهم آل عشيرة أهل عشيرة ؛ والخامسة : العناقر الذين منهم آل ناصر أهل ثرمداء والجار الله أهل مراة وآل فريح المعروفون بالفرحة وآل عليان من آل بريدى وحجيلان أهل بريدة والمناقير فى سدير والفقهاء فى ضرما ، والسادسة : الوهبة أهل أشيقر وقد تفرقوا فى بلدان نجد ، والسابعة : النواصر ؛ والثامنة أهل الحوطة الذين فى برك ونعام قيل : إنهم درجوا من قفار إلى قارة سدير واستوطنوا فيها ثم درجوا بعد ذلك إلى هذا الذي هم فيه وهو الملقا والحلوة وبريك ، هؤلاء المضبوطون من حاضرة تميم ومن تميم أيضاً بطون كثيرة اختصرنا هذا منها .

مائة من الإبل فأنهاعربية ومن بني سعد عطارد وبهدله وقريع ابوجعفر الملقب بأنف الناقه واماعمرو ابن تميم فولده العنبر والحارث الحبط وولده الحبطات منهم عباد ابن الحصين ابن يزيد ابن عمرو ابن اوس ابن سيف ابن عزم ابن حلزه ابن نيار ابن سعد ابن الحارث الحبط كان احد فرسان تميم في الاسلام وهو صاحب عباد ان المرابط وابنه المسور الذي قام بامر تميم ايام الفتنة حيث قتل الوليد ابن يزيد وابن ابنه عباد ابن المسور ومنهم بنو مازن ابن مالك ابن عمرو ابن تميم ومن تميم بطون كثيره اختصرنا هذا منها ومن تميم ايضا بنو امرؤ القيس ابن زيد مناة ابن تميم منهم عدي ابن زيد

وقريع ابوجعفر الملقب بانف الناقه واما عمرو بن تميم فولد العنبر والحارث الحبط وولده الحبطات منهم عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن اوس بن سيف بن اوس بن عزم بن حلزه بن نيار بن سعد بن الحارث الحبط كان احد فرسان تميم في الاسلام وهو عباد ان المرابط وابنه المسور الذي قام بامر تميم ايام الفتنة حيث قتل الوليد بن يزيد وابن ابنه عباد بن المسور ومنهم بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ومن تميم بطون كثيرة اختصرنا هذا منها ومن تميم

الصورة ١١

الدليل الرابع هو ماذكره الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب الوهبي حفيد الإمام المجدد رحمه الله والمتوفى عام ١٢٩٣ للهجرة في رسائله وقد حققها حسين بن محمد بوا وأخرجها في كتاب "عيون الرسائل والأجوبة على المسائل مقارناً أربعة مخطوطات ونسخة مطبوعة في تحقيقه للنسب (الصورة ١٢).

٦٥٧

الساعة بشيرًا ونذيرًا.

أما بعد: فقد سألتَ ـ أرشدكَ الله ـ أن أُرسل إليك نبذة مفيدة كاشفة عن حال الشيخ الإمام العالم القدوة، المجدد لما اندرس من دين الإسلام، القائم بنصرة شريعة سيد الأنام، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أحسن الله له المآب وضاعف له الثواب، ويسر له الحساب.

وذكرت ـ أرشدك الله ـ أن جهتكم لا يوجد فيها ذلك، وأن عندكم من الطلبة من يتشوق إلى تلك المناهج والمسالك، فكتبت إليك هذه الرسالة، وسوّدت إليك هذه الكراسة والعجالة، ليعلم الطالب ويتحقق الراغب حقيقة ما دعا إليه هذا الإمام، وما كان عليه من الاعتقاد والفهم التام، ويستبين للناظر فيها ما يبهت به الأعداء، من الأكاذيب والافتراء التي يرومون بها تنفير الناس عن المحجة والسبيل، وكتمان البرهان والدليل، وقد كثر أعداؤه ومنازعوه، وفشا البهت بينهم فيما قالوه ونقلوه، فربما اشتبه على طالب الإنصاف والتحقيق، والتبس عليه واضح المنهج والطريق، فإن استصحب الأصول الشرعية، وجرى على القوانين المرضية؛ عرف أن لكل نعمة حاسدًا، ولكل حق جاحدًا، ولا يقبل في نقل الأقوال والأحكام إلاَّ العدول الثقاة الضابطين من الأنام.

ومن استصحب هذا، استراح عن البحث فيما ينقل إليه ويسمع، ولم يلتفت إلى أكثر ما يختلق ويصنع، وكان من أمره على منهاج واضح ومشرع.

(فصـل)

فأما نسب هذا الشيخ[1]: فهو الإمام العالم، القدوة البارع، محمد بن عبد الوهاب

(١) من المصادر التي ترجمت للشيخ محمد بن عبد الوهاب: روضة الأفكار، لابن غنام ص ٢٥ ـ ٥٠. عنوان المجد، لابن بشر، ١٥/٦/١. علماء نجد خلال ستة قرون، ٢٥/١ ـ ٤٧. الدرر السنية ٣/١٢ ـ ٢٥. مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٦. علماء الدعوة، لعبد الرحمن بن عبد اللطيف، ص ٦. مثير الوجد في معرفة ملوك نجد، لراشد بن علي جريس ص، ٣١ ـ ٣٢.

٦٥٨

ابن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف /ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم ابن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن إدريس بن مسعود بن طارئة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن ثعلبة بن عقبة بن ملكان بن عدي ابن عبد مناف بن تميم [١] / [٢].

ولد ـ رحمه الله ـ سنة خمس عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبويَّة، في بلد /العيينة /[٣] من أرض نجد، ونشأ بها، وقرأ القرآن بها حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر، وكان حاد الفهم، سريع الإدراك والحفظ، يتعجب أهله من فطنته وذكائه.

وبعد حفظ القرآن اشتغل بالعلم، وجدَّ في الطلب، وأدرك بعض الأرب قبل رحلته لطلب العلم، وكان سريع الكتابة، ربما كتب الكراسة في المجلس.

قال أخوه سليمان [٤]: كان والده يتعجب من فهمه، ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنِّه.

ووالده هو مفتي تلك البلاد، وجدُّه مفتي البلاد النجدية، لآثاره وتصنيفه وفتاواه تدلُّ على علمه وفقهه، وكان جدُّه إليه المرجع في الفقه والفتوى، وكان معاصرًا للشيخ

(١) ساقط في (د) والمطبوع.
(٢) انظر نسبه هذا في: علماء نجد خلال ستة قرون، ٢٦/١. وفيه (... بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي الأسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرد بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان).
(٣) تقدم في ص ٣٥.
(٤) هو سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف، أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله. ولد في بلدة العيينة. كان مخالفًا لأخيه الشيخ محمد ولدعوته ومعادٍ لها، ورادٍ عليها، وله في ذلك:" فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب ". قدم الدرعية عام ١١٩٠هـ وبقي فيها حتى توفي (١٢٠٨هـ).
انظر: ترجمته: علماء نجد خلال ستة قرون ٣٠٢/١ ـ٣٠٦.

الصورة ١٢

وقد وضّح المحقق جزاه الله خيراً أن تكملة النسب من عمر بن معضاد وحتى تميم ليست موجودة في النسخة المطبوعة ولا المخطوط الرابع بينما هو متطابق في الثلاث نسخ المخطوطة الأخرى. والنسب في هذا الكتاب قد يحتج عليه البعض بعدم دقّته وهنا نقول أن الشيخ رحمه الله لو كان أخطأ في جدّين أو ثلاثة فهو أمر لا يهم طالما ساق النسب إلى عدي بن عبدمناة وليس إلى حنظلة.

وغيرها كثير من الأدلة منها ماذكر الشيخ عثمان ابن منصور الناصري التميمي المتوفى عام ١٢٨٢ للهجرة وقد تقدم إثبات كلامه في ما أملاه الشيخ ابن مانع وذكر ذلك في شرح كتاب التوحيد وعضد استشهاده بالأدلة ولم يسنّدها لإستنتاجه كما فعل ابن مانع رحمة الله على جميع علماء المسلمين (الصورة ١٣).

غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور حيث يقول:

إن كان مسعود سقى أطلالهم   سيل الشئون فلست من مسعود

قال أبو القاسم الآمدي(١) في كتاب الموازنة على هذا البيت: مسعود هذا هو مسعود بن عقبة أخو غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور، وعقبة هو ابن بهيس.

قلت: ومن نسل مسعود بن عقبة هذا، الشيخ محمد بن عبدالوهاب مصنف هذا الكتاب، إذ مسعود بن عقبة بن بهيس هذا هو جد وهيب نفسه، كما ذكره القاضي محمد بن أحمد بن منيف المعروف في بلده أشيقر بهذا الاسم(٢)، في وثائق كتبها بيده في بلده أشيقر، قال في أحدها: كتبه بيده وأثبته الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن رسي بن زاخر بن محمد بن عليوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور.

قلت: وغيلان هو ابن عقبة بن بهيس بإجماع علماء النسب لا يختلف منهم اثنان، وهكذا قال أحمد بن محمد بن بسام(٣) على شرح

= الرمة وأوفى، مات سنة ١٢٠هـ. انظر: الأعلام، الزركلي (٧/ ٢١٨).

(١) هو الحسن بن بشر، عالم بالأدب، راوية، من الكتاب، من كتبه الموازنة والمؤتلف والمختلف وديوان شعر، ولد بالبصرة وبها توفي سنة ٣٧٠هـ.
انظر: بغية الوعاة، السيوطي (ص ٢١٨)، معجم الأدباء، ياقوت (٨/ ٧٥).

(٢) أحد علماء نجد وقضاتها في عصره، اشتهر بالعلم والتقى والصلاح والعفاف والورع، وهو من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجري.
انظر: علماء نجد، ابن بسام (٥/ ٥٠٠).

(٣) أحد كبار علماء نجد وقضاتها، وهو جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله من =

ذات الفروع بخطه بيده، إلا أنه أوصل النسب إلى عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وعلى ذلك علماء بني وهيب بالنسب، وجدته بخط جماعة، منهم من ذكرته ومنهم حسن بن عبدالله أبا حسين(١)، وعبدالمحسن بن علي(٢) ابن شارخ وعثمان بن عبدالله من أولاد علي بن محمد(٣) وغيرهم، وهم مأمونون على نسبهم، وما وجد غير ذلك فليس له أصل يؤثر، وإنما صدر عن رجل قد أدركناه في زماننا ليس منهم ولا له علم بهذا النسب، ولم يكن له به تعلق إلا أنه وجد مسعود بن عقبة فجعله عقبة بن سنيع الميثاوي، وجدته في مجموع له بخطه، وقد جعل على «ابن» التي بين عقبه وسنيع ما صورته «حَشيه»(٤) وليس لعقبة بن سنيع ابن يقال له مسعود بإجماع أهل النسب، وإنما له ابنان هنادبة ويحيى، وقد هجاهما ووالدَهما جرير بن الخطفى، وذلك معلوم في ديوانه برواية بني بنيه، وأما مسعود جد بني وهيب فلم يختلف فيه منهم اثنان بأنه مسعود بن عقبة بن بهيس؛ إذ لا يحل اعتراض الأنساب بالتوهم والتخرص عند اشتباه الأسماء؛ لأنه

= الأم، ولد في بلد عشيرته أشيقر، وتوفي في العيينة سنة ١٠٤٠هـ تقريبًا.
انظر: علماء نجد، ابن بسام (١/ ٥٢٨).

(١) الوهيبي ثم التميمي، ولد في أشيقر وأخذ عن فقهائها، حتى أصبح مرجعًا في الفقه والفرائض، وقد ولي القضاء في بلده أشيقر، توفي سنة ١١٢٣هـ.
انظر: المصدر السابق (٢/ ٤٨).

(٢) المشرفي التميمي، ولد في قرية الفرعة في نجد، وكان فقيهًا تقيًا صالحًا دمث الأخلاق، ولي قضاء الزبير، وبها توفي بسبب الطاعون سنة ١١٨٧هـ.
انظر: علماء نجد، ابن بسام (٥/ ٢٨).

(٣) لم أعثر على تراجمهم.

(٤) كذا في الأصل، ولم يتبين لي معناها.

خطر عظيم، وعلماء أهل بلدهم أعلم بذلك، وفي بلدهم قبر جدهم وهيب الذي إليه نسبهم، فمصنف هذا الكتاب هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن حمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن عليوي -ويقال علوي- بن وهيب بن قاسم بن مسعود أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور ابن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو ابن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر كما قد ذكرناه أول الكتاب، قال الآمدي: وكان مسعود هذا يلوم أخاه غيلان على بكائه على الأطلال حتى قال غيلان ذو الرمة:

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتي من واكف الدمع قاطرُ

أفي الدار تبكي إذ بكيتَ صبابةً   وأنت امرؤ قد حكّمتك العشائرُ

وكانت رياسة قومهم بني عدي في بيتهم وكانوا إخوة خمسة، غيلان ومسعود وأوفى وهشام وخرفاش، وكلهم شعراء، وعدهم ابن رشيق في عمدته في بيوت الشعراء، ثم إن مسعودًا صار بعد ذلك [ك١٤٣،/ب] يبكي الأطلال بعد لوم أخيه غيلان له في ذلك، فقال فيه الشاعر المذكور ما قال، ومن قول مسعود هذا في أخيه أوفى يتعزى عنه بغيلان حيث يقول:

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده   عزاءً وجفن العين ملآن مترع(١)

(١) في خزانة الأدب، البغدادي (٥/ ٣٩٨)، البيت لهشام بن عقبة لا لأخيه مسعود.

ومن قوله أيضًا في الاعتبار وطرح الأمل وارتقاب الأجل، فيما أنشده عنه ابن الأعرابي(١) في نوادره حيث يقول في تكذيب أمنيته:

إنـي وإنْ منّيتنِـيَ الكـذوبُ   يتلو حيـاتـي أجـلٌ قـريـبُ

ومن قول أخيه هشام بن عقبة(٢) المذكور فيما قال العلاء بن أسلم(٣) أنه قال: أردت الخروج إلى مكة للحج فقال هشام بن عقبة أخو غيلان ذي الرمة موصيًا: يا ابن أخي إنك تريد سفرًا يحضر الشيطان فيه حضورًا لا يحضر في غيره، فاتق الله تعالى وصل الصلاة لوقتها، فإنك مصلّيها لا محالة فصلها وهي تنفعك، واعلم أن لكل رفقة كلبًا ينبح دونهم، فإن كان مهناء(٤) شركوا فيه، وإن كان عارٌ تقلده دونهم، فلا تكونن كلب الرفقة(٥).

وكانت وفاة ذي الرمة سنة سبع عشرة ومئة(٦)، والمقصود بعد طول

(١) هو محمد بن زياد، يعرف بابن الأعرابي، أبو عبدالله، راوية، نسابة، علامة باللغة، من أهل الكوفة، له تصانيف كثيرة منها النوادر والأنواء وغيرها، توفي سنة ٢٣١هـ.
انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (١/ ٤٩٢)، تاريخ بغداد، الخطيب (٥/ ٢٨٢).

(٢) العدوي، شاعر، من إخوة ذي الرمة (غيلان) وهم: أوفى ومسعود وهشام، وكان هشام أكبر من ذي الرمة، وهو الذي رباه، توفي سنة ١٢٠هـ.
انظر الأغاني، الأصفهاني (١٦/ ١٠٧)، الأعلام، الزركلي (٨/ ٨٧).

(٣) أحد شيوخ الأصمعي، وقد أسند إليه هذه القصة التي ذكرها المؤلف ولم أعثر له على ترجمة. انظر: الحيوان، الجاحظ (٢/ ٣٠٧).

(٤) في الحيوان، الجاحظ (٢/ ٣٠٧): «نهب».

(٥) المصدر السابق.

(٦) انظر ترجمته: الأعيان، ابن خلكان (١/ ٤٠٤)، خزانة الأدب، البغدادي (١/ =

الصورة ١٣

وكذلك ماذكر تلميذه عمدة المؤرخين عثمان ابن بشر الزيدي التميمي المتوفى عام ١٢٩٠ للهجرة وقد نقل ذلك عنه الشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى المتوفى عام ١٣٤٣ للهجرة بل أنه رحمه الله شنّع على من نسبهم لغير ذلك (الصورة ١٤).

تقييد الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن محمد بن بشر ساكن بلد جلاجل في ترجمة الشيخ عثمان بن
عبد الجبار بن الشيخ حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة الوهيبي العدوي ساكن بلد المجمعة
وقد سنح لي قبل الشروع في هذه الترجمة أن أذكر نسب قبيلة الشيخ المذكور وهم
الوهبة أهل أشيقر فإن بعض الناس ممن يدعي معرفة النسب وليس معه الأمر
جراءة بالكذب نسب هذه القبيلة إلى تميم وذلك أنه لما نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وأوصله إلى وهيب فقال وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن نهشل بن شداد بن
زهير بن شهاب بن ربيعة بن الأسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
التميمي من الحنظلي التميمي وليس كذلك وإنما هو وهيب بن قاسم بن مسعود أخي
غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن
أد بن طابخة بن الياس بن مضر فعدي أخو مرة جد بني تميم وكلاهما بنو عبد مناة
ابن أد بن طابخة قال المؤلف المذكور إلا أن الجاهل الذي أخرج قبيلة الوهبة عن نسبهم
وجعل عقبة بن بهيش فاشتبه بهيش وسنيع أو وجد الاسم حرفه الكاتب فأجراه على تحريفه
وإنما عقبة بن سنيع هذا ليس له ابن اسمه مسعود ولا رأيت أحداً من أهل الأنساب والتاريخ
ذكره قال المؤلف فأما مسعود حيث بني عقبة بن سنيع فلا أجد نسبته لكن الذي أعرف أنه
هو مسعود أخو غيلان الشاعر المشهور بن عقبة بن بهيش فيما اتفق عليه من رأيت من
علماء أشيقر من الوهبة وهم أعلم بنسبهم من غيرهم

الصورة ١٤

ومن ذلك أيضاً ما نقله الشيخ علي بن عبدالله ابن عيسى المتوفى عام ١٣٣١ للهجرة عن عبدالرحمن بن محمد ابن مانع الوهيبي المتوفى عام ١٢٨٧ للهجرة عن خط عثمان ابن منصور الناصري التميمي المتوفى عام ١٢٨٢ للهجرة عن الشيخ عبدالمحسن الشارخي المشرفي الوهيبي المتوفى عام ١١٨٧ للهجرة في سلسلة نسبه إلى عدي بن عبدمناة (وهذه هي التي بسببها يطعن فيها بعض الوهبة في الشيخ عثمان ابن منصور ويتهمونه فيها وكأنها النقل الوحيد أو الأقدم في الربابية) وكذلك نقل الشيخ ابن عيسى عن الشيخ حسن أباحسين المتوفى عام ١١٢٣ للهجرة عن الشيخ محمد بن أحمد ابن بسام قاضي العالية وعالم نجد في زمانه المتوفى أواخر القرن العاشر الهجري في نسبه إلى عدي بن عبدمناة وكذلك نقل عن الشيخ محمد ابن قصير الوهيبي المتوفى عام ١١٢٤ للهجرة ثم قال الشيخ ابن عيسى أن هؤلاء الثلاثة هم أكابر علماء أشيقر الذين يقتدى بهم من الوهبة في العلم والنسب (الصورة ١٥).

الصورة ١٥

وهذا في عرف أهل العلم دليل قاطع من ثبت عدل ثقة يروي عن من هم في نفس حاله من العدالة والثبوت والثقة وتبيان كافي أن هذا نسب قديم متسلسل يرثه الصغير عن الكبير من القرن العاشر إلى زمن قريب إلى أن أصاب نسبهم مايصيب جميع الأنساب من الأوهام والهوى وتشابهات الأسماء حتى تعصّب له من تعصّب وأنكره من أنكره.

ثم نأتي لما نقله الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى المتوفى عام ١٣٤٣ للهجرة من تأييده لما كتب الشيخ محمد بن أحمد قاضي العالية حين رأى الوثيقة بأم عينه وبخط يده كما رأى سلفه أخرى مثلها ونقلها حرفاً بحرف إثباتاً لصدق أولائك الأوائل وأمانتهم العلمية وورعهم وخوفهم من الله حتى في مسائل صغيرة كالأنساب الجاهلية البعيدة (الصورة ١٦).

الصورة ١٦

وهنا يتوقف المرء لينظر في ماقاله الشيخ محمد بن أحمد بن منيف بن بسام قاضي العالية المتوفى اواخر القرن العاشر الهجري والشيخ حسن بن عبدالله أباحسين المتوفى عام ١١٢٣ للهجرة والشيخ محمد ابن قصير الوهبي المتوفى عام ١١٢٤ للهجرة والشيخ عبدالمحسن الشارخي المتوفى عام ١١٨٧ للهجرة والشيخ محمد ابن سلوم المتوفى عام ١٢٤٦ للهجرة في اتفاقهم على الربابية قولاً واحداً.

كذلك ماورد في نبذة الشيخ عبدالله العنقري التميمي المتوفى عام ١٣٧٣ للهجرة التي عدد فيها أنساب كثير من الأسر النجدية والقبائل المشتهر انتسابها لتميم ونسب فيها الوهبة لعدي الرباب كبقية أسلافه مثبتاً أن هذا القول عاش إلى زمانه وأنه قول موثوق لم يخترعه عابث أو حاقد (الصورة ١٧).

الصورة ١٧

ورغم مافي النبذة من أخطاء، فهي في النهاية جهد بشري، إلا أن الشيخ رحمه الله أثبت العدوية الربابية موافقاً بها من سبقوه من العلماء الأفاضل الكبار المقتدى بهم في نسب الوهبة.

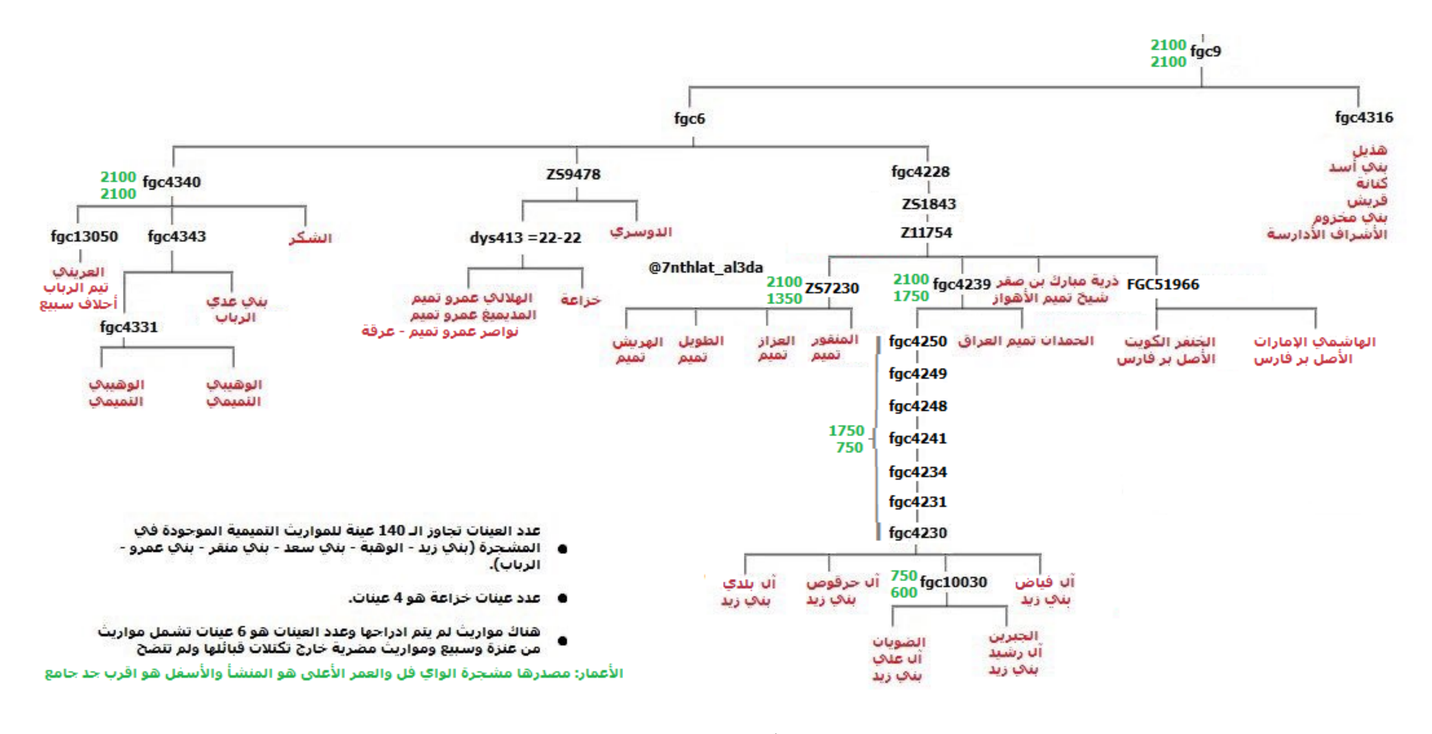
ويحتج البعض هداهم الله في ماكتبه الشيخ عبدالوهاب بن موسى المشرفي الوهيبي في حين ختم اسمه بـ "التميمي نسبا ومحتدا" ويتجاهل أن الرباب جزء من تميم ولا شك في ذلك كما أن الدارج عند العلماء السابقين في سلسلة النسب لعبدمناة أو الرباب قولهم "الرباب بن تميم" و"عبدمناة بن تميم" وهذا تفسيرأوجه من وضع الحنظلية التي لم يقل بها الشيخ أصلاً ولم تخلق في زمانه وتحميل كلامه فوق ما يحتمل.

ومن العجيب والمستغرب أن يتجه باحثوا الوهبة عفى الله عنهم إلى إتهام عثمان ابن منصور الناصري كمبتدع لهذا القول مستغلين موقفه من الدعوة ومواقف العلماء منه!

والواجب على الباحث الحق المؤمن بوعيد النبي لمن انتسب لغير أبيه وغير قومه أن يتجرد من هواه وينظر لما بين يديه من الأدلة. ولو افترضنا تواطؤ رجلين أو ثلاثة وهو جائز على نسب ما فكيف نفسّر قول من سبقهم ومن عاصرهم ممن شنّع على هؤلاء المتواطئين كقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عن الشيخ عثمان ابن منصور بأنه "فيه رعونة" وأن شرحه لكتاب التوحيد "فيه منكرات ودواهي" ومن ثم يوافقه على النسب!

والدليل الأخير الذي أود إبرازه هو نتيجة التحاليل الجينية للوهبة والتي أتت موافقة لذلك كله من النسب في عدي بن عبدمناة. فقد اجتمع الوهبة بعديان الوشم قبل غيرهم ومن ثم إلتقوا بحاضرة العرينات أهل رغبة والعطار أحلاف سبيع والذين منهم الشيخ إسماعيل بن رميح المتوفى عام ٩٧٠ للهجرة وقد خطّ الشيخ نسبه بيده على آخر نسخه لـ(شرح مختصر الزاد) وقال: "إسماعيل بن رميح بن جبر بن عرينة بن حماد بن عرينة ابن محمد بن عيسى بن عرينة التَّيْمي" ومن أحفاده الشيخ عبدالرحمن بن محمد الفارس المتوفى عام ١٤١٨ للهجرة صاحب كتاب (نبذة في ذكرى نسب آل فارس) والذي قال فيه متحدثاً عن نسبه: "فهم فخذ من العرينات الذين هم بطن من تيم الذين هم قبيلة من قبائل الرباب ..." إلى أن قال: "... وهذا آخر ما وجدته من هذا النسب واطلعت عليه وسمعته من أفواه الرجال ومن بعض كتب الأنساب".

والخريطة الجينية أيدت كلام الشيخين فيما عدى مسألة قرابتهم مع بني ثور سبيع (الصورة ١٨).



الصورة ١٨

*****

الخاتمة

بعد أن نظرنا في أدلة كل قول بشكل علمي نقول أنه لا دليل يغلب أدلة الرّبابية في نسب الوهبة، وهذا نعمة من الله على تلك القبيلة محسودون عليها حيث أنعم عليهم بعلماء أفذاذ دونوا نسبهم بسلاسل تربطهم بأجدادهم بلا انقطاع.

اسأل الله العزيز القوي الحميد الرشيد أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه في تبيان بعض ما اشتبه وأشكل على أبناء عمومتنا الوهبة. والمعلوم عند الكثير أن النسبة للرباب هي نسبة لتميم كما قال الشاعر غيلان ذو الرمة عم الوهبة في أبياته المشهورة:

يعد الناسبون إلى تميمٍ بطون المجد أربعةً كبارا

يعدون الرباب وآل سعدٍ وعمراً ثم حنظلة الخيارا

وقول جرير بن عطية اليربوعي التميمي حين هجى الراعي النميري في قصيدته الدمّاغة:

فلن تستطيع حنظلتي وسعدي ولا عمري بلغت ولا الربابا

ولا استنكار عندي ولا استنقاص في هذا النسب العريق الشامخ ويكفي الوهبة فخراً ما أنجبه وهيب رحمه الله من علماء وأبطال كان لهم أثر محسوس ومشهود على واقعنا اليوم.

وهذا وصلى الله على المختار المصطفى نبي الهدى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

انتهى وتم في الثالث من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٩ للهجرة.

الفهرس